بهم اذا اقيم عليهم حد وهذه افات مهلكة ولا يسلم منها الا من ينظر اليهم بعين الحقيقة وهي شهود ان العبد لم يتب ما دام الحق تعالى يخلق المعصية فيه قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فاذا انتهى خلق المعصية فيه تاب كالمحالة بل لو قدر انه اراد ان يعصي لم يجد ما يعصي به تنبيه كالبد من النظر الى العصاة بعين الشريعة بعد عين الحقيقة لاقامة الحدود عليهم فتحصل لهم الطهارة وينزجر الغير وينبغي لمن حضر مفتوحا بسيف الشرع او مجلودا بسوطه ان لا تأخذه به رأفة بل يفرح له بذلك لما تقدم ومنه الفرار من اخذ العهد على العوام بانهم لا يقعون ابدا في معصية لما فيه من سوء الادب مع الله تعالى فانه تعالى خلق اعمال عباده من طاعة ومعصية وهداية وكفر وفي كلامهم ليس من الادب اخذ العهد على العوام بانهم لا يقعون ابدا في معصية كانه اذا كان سبق في علم الله انهم يعصون يصير عليهم معصيتان معصية من حيث الشرع والثانية من حيث نقض العهد ولو انه لم يعاهدهم لم يكن عليهم الا اثم معصية واحدة انتهى فعلم ان الادب اخذ العهد على العوام والمريدين انهم كلما اذنبوا يتوبون على الفور ولا يصرون على معصية قال شيخنا فان قيل قد صح مبايعته صلى الله عليه وسلم للنساء والرجال بانهم لا يفعلون كذا وكذا من المناهي فالجواب ان ذلك كان بوحي الهي في اوايل اسلامهم واسلامهن ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم بايع هذه المبايعة لغير من رسخ في الاسلام قط ويصح انه صلى الله عليه وسلم اراد بتلك المبايعة تقبيح الذنوب في اعينهم ويؤيد ذلك ما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يبايع وفود العرب ويقول يخفض صوت في ما استطعتم وبايع شخصا على انه يصلي صلاة الصبح والعصر فقط

فقال

وقال بعد ما ولى سيصلي بخمايتية الصلوات ومنه الفرار من الوقوف مع عجب القدرة وسبب تسمى الاحدية لان الوقوف معها حجاب وهي لوسايط والاسباب والعادات فمن وقف معها فهو فاقد للحيا والادب وفاقدهما فاقد خيري الدنيا والاخرة وتقدم ان من لازم من يقف مع الوسايط والاسباب والعادات انه يثبت لها تاثيرا واذا اثبت لها تاثيرا فقد اثبت مستحيلا وهو كفر والواقع فيه كثير ومنه الفرار من النظر الى الخلق والوقوف معهم لان كلا منهما يحجب العبد عن الوصول الى مقام الاحسان قالوا وقطع هذا الحجاب سهل وذلك بان يعلم العبد ان الحق تعالى بيده ملكوت كل شيء وهو اسواه تعالى من الخلق عبيد مسخرون لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا فكيف يملكه لغيره والنظر الى الخلق والوقوف معهم ما هو الا لذلك المعنى فاذا تحقق العبد بذلك صرف نظره عن الخلق بالكلية ولم يقف معهم ونظر الى من يملك الاشيا فعند ذلك يرتفع الحجاب الذي بينه وبين خالقه عز وجل بعدم نظره الى خلقه ويصيرون عنده كانهم اموات قالوا وكما ان النظر الى الخلق والوقوف معهم حجاب كذلك النظر الى النفس بعين التعظيم حجاب عن الله تعالى ورفع ذلك الحجاب يكون بالنظر الى حقيقة الانسان وبدايته ونهايته فحقيقته عدم وبدايته خلق من نطفة مذرة خرجت من مجرى البول ثم بعد تقلبه النطفة ثلاث مرات الى ثلاث حالات الى ان يخلق ويخرج من بطن امه وهو اضعف ما يكون الى الدنيا واذا ارضعته امه يصير حاملا للعذرة وهي شيء نجس مستقذر ونهايته موت فيصير جيفة قذرة ويرفض في التراب ويأكله الدود والحشرات وتوؤله فهذه نهايته وتلك بدايته وتلك حالته المتوسطة بين

قوف

Copyright © King Saud University